

الخصائص

أصلين نحو احرنجم واخرنطم . واقعنسس ملحق بذلك فيجب أن يحتدَى به طريق ما أُلحِقَ بمثاله . فلتكن السين الأولى أصلاً كما أن الطاء المقابلة لها من (اخرنطم) أصل . وإذا كانت السين الأولى من اقعنسس أصلاً كانت الثانية الزائدة من غير ارتياب ولا شبهة . وهذا في معناه شديد حسن جارٍ على أحكام هذه الصناعة . ووجدتُ أنا أشياء في هذا المعنى يشهد بعضها لهذا المذهب وبعضها لهذا المذهب . فمما يشهد لقول يونس قول الراجز : .
(بنى عُقَيْلٍ مَازِهَ الخنَافِقِ ... المال هَدَى والنساء طالِق) .
فالخنَافِق جمع خَنَفَقَيْق وهي الداھية . ولن تخلو القاف المحذوفة أن تكون الأولى أو الثانية فيبعد أن تكون الأولى لأنه لو حذفها لصار التقدير به في الواحد إلى (خنفيق) ولو وصل إلى ذلك لوقعت الياء رابعة فيما عدّته خمسة وهذا موضع يثبت فيه حرف اللين بل يجتلب إليه تعويضا أو إشباعا . فكان يجب على هذا خنَافِق . فلمّا لم يكن كذلك علمتُ أنه إنما حذف القاف الثانية فبقى (خنفيق) فلمّا وقعت الياء خامسة حذفت فبقى (خنفق) فقيل في تكسيره خنَافِق . فإن قلت : ما أنكرت أن يكون حذف القاف الأولى فبقى (خنفيق) وكان قياس تكسيره خنَافِق غير أنه اضطررّ إلى حذف الياء كضرورته إلى حذفها في قوله : .
(والبكراتِ الفُسَّجِ العطامسا ...)